كيف ورطت أبو ظبي الرياض وذهبت سرا تتودد لطهران

بقلم: فيصل التويجري

بيقين التصريحات قطع الرئيس الإيراني شك التسريبات، نعم زارونا وزرناهم وعلاقتنا تتحسن، حيث قال حسن روحاني: نعم هناك تواصل بين إيران والإمارات وبعض المسؤولين الإماراتيين جاؤوا إلى إيران وبعض المسؤولين الإيرانيين ذهبوا إلى هناك، العلاقات بين طهران وأبو ظبي في الأشهر الأخيرة أفضل مما كانت عليه في الماضي والآن تتجه نحو الأحسن".

الامارات تخلي مواقعها في اليمن وتسلمها للسعودية

هذا التحسن ظهر جلياً على أرض الواقع وخاصة في اليمن، حيث نقلت وكالة الأنباء الفرنسية، عن مصدر أمني في جنوب اليمن قوله إن "الإمارات سحبت قواتها من قاعدة العند الجوية في لحج، ومن مطار عدن وميناء الزيت التابع لمصفاة عدن، وسلمت مواقعها لقوات سعودية". وأضاف المصدر أن قوات سعودية دخلت إلى المطار، بعد أن خرج منه الإماراتيون الأحد.

وفي هذا السياق كشفت مصادرنا أن قائدا سعوديا تسلم رسميا المهام في المدينة الأسبوع الماضي، ما يسمح له بالإشراف على الأمن في المدينة وضواحيها. وأكد لنا المصدر أن السعودية نشرت الأسبوع الماضي المزيد من القوات لتحل محل القوات الإماراتية في المدينة.

الامارات تتفاوض مع ايران سراً

وياتي يوم أمس وتصريحات الرئيس الإيراني لتكشف التواطؤ الاماراتي على السعودية، حيث يأتي الكشف الثاني من إيران دون إجابات عن أسئلة من وماذا لكنه يقفز إلى خلاصات هناك مسار إيراني إماراتي سياسي وأمني بعيدا عن العيون. فأين الحليف السعودي عن تقارب تفتت الخليج سياسيا بتهمته. لشخصية الزائر الإماراتي أهمية إذ نقل موقع ميدل إيست آي أنه الشيخ طحنون بن زايد أقرب مستشاري ولي عهد أبو ظبي وهو يوصف بأنه رجل الظل والمهمات الصعبة والسرية. وقال الموقع إنه موجود في إيران منذ 48 ساعة، توقيت نفته وكالة الأنباء الإيرانية وقالت بل في الأسابيع الماضية زارنا مسؤول إماراتي كبير.

وأن صح توقيت الأسابيع فإنه يطابق في جدول الأحداث ذروة مواجهة القوات السعودية مع جماعة الحوثي عند نجران وحدودها أو بينما كانت تضرب أرامكو. والكشف الإيراني هو المحطة الثانية من مسار بدأ

الصيف الماضي مع اجتماع قيل إنه دوري بعد انقطاع ست سنوات بين حرس الحدود الإيراني وخفر السواحل الإماراتية. وقالت أبو ظبي يومها إنه لبحث شؤون الصيد حينما كانت البوارج الحربية تهدر في مياه الخليج، أما إيران فتحدثت عن تعاون أمني وحدودي.

كثيرون رأوا الثمار سريعا بتحييد الإمارات عن خطر الحوثي أو باقي ما توصف بأذرع إيران المسلحة، ولم يخفي الحوثي الأمر حين تحدث عن إيجابية إماراتية سماها تغيير سلوك. في ذلك الوقت صمتت السعودية وبادرت أبو ظبي للقول بأنه تحرك منسق مع الرياض غرضه تغليب الحوار السياسي على المواجهة. وهذا منطق معناه أن أبو ظبي صارت وسيطا وطرفا في آن واحد وتلك غرائب لا يفسرها إلا أنها تتوسط لنفسها بنفسها.

وإن نجحت في إحداث هذا الاختراق لها ولشركاتها فلما تستعين المملكة الآن بباكستان للتوسط مع إيران؟ وأين تحالف وحدة المسار والمصير في السراء والضراء الذي يقع حمله الأكبر على السعودية؟ هذا ما يوصف بمأزق اليمن تضع إيران وقف الحرب أي عمليا وقف عمل التحالف شرطا من شروط الحوار مع المملكة، بل تطلب أن يكون الحل مع الحوثي لا معها وذاك طريق عسيرة منعرجاته على السعودية سالكة للإمارات التي دخلت تفاصيل الأمن اللاحقة بداية لتفاهمات السياسة تاركة المملكة من جديد في وحدتها الممتدة تتأمل في الأحلاف والخلان فلا تجد غيره عمران خان.